دور البحرية الجزائرية والعثمانية في إنقاذ مسلمي الأندلس 1492م-1640

الدكتور: غيلاني السبتي

جامعة باتنة، الجزائر.

الملخّص:

تتعرض هذه الدراسة إلى البحث في دور البحرية الجزائرية والعثمانية في إنقاذ مسلمى الأندلس من ملاحقات محاكم التفتيش التى أنشأتها الصليبية الإسبانية في حق المسلمين العزل، وقد طالب المورسكيون من الدولة الجزائرية والدولة العثمانية باعتبار هذه الأخيرة راعية الإسلام في المشرق والمغرب نصرتهم وإنقاذهم من المذبحة التى ارتكبها ويرتكبها الإسبان ضدهم، فحاولت الدولتان اللتان تدركان طبيعة الصراع الذي كان يدور بين المسلمين والمسيحيين تقديم الدعم المادي والمعنوي للمدجنين في الأندلس.

Résumé :

Cette étude est exposée pour examiner le rôle de la marine algérienne et l'Empire ottoman pour sauver les musulmans d'Andalousie de poursuites d'nquisition créés par lacroisé espagnol contre les musulmans sans défense, les médéjants ont demandé à l'Etat algérien et l'Empire ottoman comme le dernier présente la religion islamique dans le Mashreq et le Maghreb de les sauvé du massacre commis par les Espagnols contre eux ,l'Etat algérien et l'Empire ottoman, qui connaissait la nature du conflit qui se passait entre les musulmans et les chrétiens, ont essayé de fournir un soutien matériel et moral pour les médéjants en Andalousie.

مقدّمة:

نعم ما أحوجنا اليوم إلى البحث في تاريخ العلاقات الجزائرية التركية،هذه العلاقات التي هي جزء من ذاكرة التاريخ الحديث للشعبين الجزائري والتركي، ومدى تجذر هذه العلاقات في أعماق التاريخ،ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة التي عنونتها "بدور البحرية الجزائرية والعثمانية في إنقاذ مسلمي الأندلس" لعلها تكشف جزء من تاريخ هذه العلاقات المتميزة بين الدولتين العثمانية والجزائرية في القرن الخامس عشر، وقد كان للدولة الجزائرية بالتعاون مع الدولة العثمانية الفضل في إنقاذ مسلمي الأندلس من الإبادة العرقية التي انتهجتها السياسة الإسبانية بعد سقوط غرناطة سنة1492.

وقد حاول الإسبان تحجيم الدور الذي لعبته هاتين الدولتين وهذا للتقليل من الكارثة الإنسانية التي ارتكبتها الصليبية الإسبانية في حق المسلمين العزل، لا لشيء إلا لأنهم رفضوا التنصير الجماعي لهم، وذلك ما أجج روح الانتقام الإسباني بصفة خاصة، والأوربي بصفة عامة على الجزائر .

الإشكالية

على ضوء ما سبق التطرق إليه تأتي إشكالية هذه الدراسة ممثلة في سؤالين رئيسيين وهما:

- ما هي الأسباب الحقيقية لهجرة مسلمي الأندلس؟
- كيف كان رد فعل البحرية الجزائرية والعثمانية على هذه الهجرة؟

الأسباب الحقيقة لهجرة مسلمي الأندلس

كما هو معلوم استسلمت مدينة "غرناطة" آخر معاقل المسلمين في الأندلس للحاكمين الإسبانيين الكاثوليكيين فرديناندو وإيزابيلا في الثاني من يناير 1492م، وبهذا تمّت حركة استعادة النصارى لشبه جزيرة إيبيريا والتي يطلق عليها الإسبان "

Reconquista. وكما هو معلوم أيضا، بلغت الحضارة الإسلامية في شبه الجزيرة الأيبيرية مرتبة سامية خلال ما يقارب الثمانية قرون من الزمن منذ أن فتحها المسلمون عام 711م ، وبانتهاء الحكم الإسلامي للأندلس أطلق الإسبان على بقية المسلمين فيها اسم موريسكو " Morisco" أو موديخار " Mudejar" ، هذه الأخيرة مشكلة من الكلمة العربية " مدجّن" ، وقد وردت أكثر من مرة في المصادر العثمانية باسم " مدجّل [1].

على الرغم من أن معاهدة تسليم غرناطة قد ضمنت للمسلمين أنفسهم وأموالهم و دينهم وحرية عبادتهم لكن الإسبان لم يحترموا هذه المعاهدة فنقضوها وشرعوا في حملة تنصير الأندلسيين منذ عام 1499م، فانتفض المسلمون وعمّت ثورتهم في مناطق واسعة من إقليم غرناطة.

في عام 1501م أصدر الملك الإسباني فرديناندو أمراً بتخيير المسلمين بين النصرانية وترك البلاد نهائياً فدفع ذلك بالمورسكيين إلى اللجوء إلى المناطق الجبلية فراراً بدينهم، واضطر البعض لإظهار تنصّره تقية [2].

من شدة تأزم أوضاعهم من جراء ملاحقة الإسبان لهم ، بعث مسلمو الأندلس بأكثر من رسالة إلى حكام المغرب الأقصى يستغيثونهم، لكن لم يستجب حكام المغرب لهم بسبب محاولات الإسبان والبرتغاليين الاستيلاء على السواحل المغربية [3].

رد فعل الدولة الجزائرية والدولة العثمانية على تهجير مسلمي الأندلس

في مستهل القرن السادس عشر أرسل شاعر غرناطي إلى السلطان العثماني بايزيد الثاني كتاب يستعرض فيه آلام المورسكيين ولكن بايزيد لم يستطع تلبية طلبهم لانشغاله بالحرب بين العثمانيين والبنادقة بين سنة 1499م و1503م [4].

حيث أعلنت العشائر العلوية في الأناضول تمرداً ضد الدولة العثمانية أشعل فتيله الشاه إسماعيل الصفوي، ويشكل هذا احتمالاً قوياً لانصراف السلطان بايزيد عن تلبية رغبات مسلمي الأندلس لتخليصهم من أوضاعهم [5].

في عام 1486م أي قبل سقوط غرناطة قدم إلى سلطان استانبول سفير من إمارة بني الأحمر آخر حكام الأندلس مستنجداً به بلاده، لكن افتقار العثمانيين إلى أسطول بحري قابل للخروج إلى ما وراء البحار واحتجاز فرسان مالطا أخ بايزيد الثاني منذ عام 1482م لم يمكنهم من تلبية رغبة السفير [6].

لكن تحقق حلم مسلمي الأندلس في أوائل عهد سليمان القانوني، وذلك عن طريق البحارين الأخوين عروج وخيرالدين أثناء محاربتهما للنصارى في البحر المتوسط تحت سلطة حاكم أنطاليا الأمير قورقود بن بايزيد الثاني وقد استشهد عروج أثناء قتاله الإسبان قرب تلمسان، وتسلم أخوه خير الدين زمام الأمور في مدينة الجزائر، وحينما أدرك أنه لن يستطيع الصمود طويلاً بقواته أعلن ولاءه للدولة العثمانية [7].

عله يلقى المساعدة منها. وفي تلك الأثناء توفي السلطان سليم وخلفه ابنه سليمان القانوني الذي قام سنة 1520م بإرسال ألفي جندي من فرقتي الإنكشارية والمدفعية إلى خيرالدين وعينه والياً على الجزائر وفي الفترة ما بين 1525م حتى 1533م قامت مراكبه بنقل 70 ألف موريسكي من إسبانيا إلى الجزائر، وفي نفس العام سافر خير الدين باشا لإستانبول بعد نهاية مهمته في الجزائر فاستخلف حسن آغا بالوكالة على الجزائر [8].

ولكن بالمقابل يقول عبد الجليل التميمي أنه ليس لدينا ما يدل على أن السلطان "سليمان القانوني" قام بأية إجراءات عملية لإغاثة الموريسكيين [9].و في عام 1535م قام ملك الإمبراطورية الرومانية المقدسة وملك إسبانيا كارلوس الخامس باسترجاع تونس بعد عام من انتزاعها على يد خير الدين باشا. وفي أواخر أكتوبر 1541م جلب كارلوس الخامس أسطولاً ضخماً بغية احتلال

الجزائر وأخرج جنده إلى الساحل الشرقي من المدينة، ولكن القوات الجزائرية بقيادة حسن آغا أحبطت الهجوم وألحقت به الهزيمة فعاد أدراجه. وقد حفز هذا الموقف مدجني غرناطة فقاموا في أواخر ذلك العام بإرسال كتاب إلى السلطان العثماني قدموا فيه شكواهم من الفاسيين لتقاعسهم عن أداء النصرة، وأعربوا عن شكرهم لخير الدين باشا في إنقاذ المسلمين الأندلسيين من جور وطغيان النصارى، واستعطفوا السلطان ليعين خيرالدين والياً على الجزائر مرة أخرى، ولكن أمنيتهم لم تتحقق فقد توفي خير الدين باشا عام 1546م [10].

ازداد وضع المورسكيين في إسبانيا تدهوراً على أثر اعتلاء فيليب الثاني عرش إسبانيا سنة 1558م، فمحاكم التفتيش التي سنّتها الكنيسة الكاثوليكية جعلت المسلمين يرضخون تحت ضغوطات المحاكم، حيث في عام 1567م صدر قانون يمنعهم من اتخاذ لباس خاص بهم، ومفاتيح لمنازلهم، والتحادث باللغة العربية فأعلنوا ثورتهم عام 1568م واستمرت عامين حتى تم قمعها ، فقام والي الجزائر العلج علي باشا بإمداد المجاهدين الأندلسيين بالسلاح والعتاد، فإن الدولة العثمانية التي كانت تتأهب لغزو قبرص لم تفعل ذلك مباشرة، وبيّتت المخططات لإرسال أسطول لغزو إسبانيا بعد فتح الجزيرة المتوسطية وتم الفتح في أوت من عام 1561م، ولكن في أكتوبر من نفس العام دُمّر الأسطول العثماني في معركة اينه بختي بواسطة التحالف النصراني فراحت خطة تحرير مسلمي الأندلس أدراج الرياح [11].

سدد الإسبان ضربتهم الأخيرة ضد المورسكيين في أوائل القرن السابع عشر، فأصدر الملك فيليب الثالث أمرا بطردهم من البلاد بتاريخ 22 سبتمبر 1609م فنجم عن ذلك رحيل حوالي 300 ألف منهم عن أوطانهم، وأمام هذه الفاجعة أمر السلطان أحمد الأول والي الجزائر بنجدة وإغاثة المهاجرين الأندلسيين، كما اتصل بإنجلترا وفرنسا والبندقية لهذا الغرض، ففي أواخر خريف عام 1610م أرسل السلطان عامله " إبراهيم ِأفندي" إلى إنجلترا سفيراً وموجهاً كتاباً إلى ملكها يرجوه فيه أن يتم تحميل المورسكيين اللاجئين إلى مملكته في

المراكب الإنجليزية، ونقلهم سالمين إلى الممالك العثمانية، ولم تقف مساعيه عند هذا الحد، فالكتاب الذي أرسله كذلك إلى ماري دي مديتشي نائبة ملك فرنسا أتى أكله بشكل منقطع النظير.

وجاء في الكتاب المرسل باللغة التركية من طرف السلطان أحمد الأول إلى دوق البندقية في يونيو 1614م ما يلي: "حينما تمر طائفة المدجنين المذكورة بولاية البندقية راحلة من إسبانية ،قاصدة ممالكنا المحروسة، فلا تسمحوا لأي مخالف بالتدخل والتعرض في المنازل والمراحل والمعابر لهم ولدوابّهم، وأسباب أرزاقهم والعهد والأمان المبذول لهم، وقوموا بإيصالهم سالمين إلى ممالكنا المحروسة. لقد لمسنا إلى الآن حسن اهتمامكم ، و لاشبهة في أن مبادرتكم بالإذن العاجل لهؤلاء الفقراء بالمجيء إلى ممالكنا المحروسة بيسر وسهولة هو دليل الظهور وتحصيل ما تقتضونه من الرضا، و سيكون امتدادا ً لأساس المصالحة والمعاهدة بيننا، وعليه نأمل تقيدكم بما جاء آنفا ً، وقيامكم بالسعي وبذل الوسع لتحقيق ما ينبغي لهم من رضا الحال ورفاه البال [12].

الموريسكيون المهاجرين إلى تركيا

سافر محمد أبو العباس الحنفي إلى مدينة بلغراد، وهناك وجد "مراد باشا" وزير السلطان "أحمد الأول بن محمد الثالث" (1603-1617م)، فروى على الوزير ما حل بالموريسكيين جنوب فرنسا من المحن، فكتب السلطان أحمد إلى ملكة فرنسا"ماري دي مديتشي" يطلب منها أن يخرج من كان بفرنسا من الموريسكيين ويتوجهون إليه في سفن فرنسية ولم تتردد الملكة في تلبية طلب السلطان العثماني وأمرت بإخراج المسلمين إلى حيث شاؤوا من بلاد المسلمين [13].

و كانت وجهتهم الدولة العثمانية هذه الأخيرة أسكنتهم في سواحل ڤوقوروه [14]، و سوريا و أسقطت الضرائب عنهم لمدة خمس سنوات حتى يصلوا إلى مرحلة الإنتاج الفاعل، واستقر قسم منهم في نواحي حي غلطة بإستانبول، وعرف جامع محلاتهم باسم "عرب جامعي" أي جامع العرب [15].

الموريسكيون المهاجرون إلى الجزائر:

لقد هاجرعدد كبير من الموريسكيين إلى الجزائر حتى بلغ عددهم في العاصمة وحدها 25 ألف موريسكي، وكان استقبالهم على العموم في البداية حسنا، وذلك بفعل وجود جالية موريسكية مهمة كانت مستقرة هناك قبل الطرد [16].غير أن هذا الاستقبال الحسن لم يكن في باقي المناطق، فالذين وصلوا إلى مشارف وهران خرجت عليهم قبائل من البدو فاستولت على أموالهم وعاملتهم معاملة سيئة [17].

وقد استقبلت وهران وحدها تباعا حوالي 22 ألف موريسكي، ونظرا لهذا العدد الكبير اضطر عدد منهم متكون من 500 إلى 600 موريسكي للتوجه إلى تلمسان، وعدد آخر متكون من 40 موريسكيا توجه إلى مستغانم واستقر في هذه المدينة الساحلية [18].

وقد وصف المقري ما تعرض له الموريسكيين من سرقة وتعدي على الأعراض بالحادثة البليغة حيث قال: " فتسلط عليهم الأعراب ومن لا يخشى الله تعالى في الطرقات ونهبوا أموالهم [19].

وقد أثار هذا استنكار وغضب الفقهاء والعلماء وشيوخ القبائل الذين دعوا إلى معاقبة هؤلاء الأعراب ونصرة الموريسكيين، وفي طليعتهم الشيخ "محمد أقدار التويجيني" الذي استنهض الشيخ "احميدة العبد" وحثه على أن يغزو بعشائر سويدا قبيلة هبرا لاعتدائها على الموريسكيين بنواحي أرزيو.

وحسب "أبي راس الناصري" في كتابه "عجائب الأسفار" فإن "احميدة العبد" أتاه بجنود كثيرة العدد والعدة يوم الجمعة ووافق ذلك ختمه صحيح البخاري، ثم ساروا ولقيتهم جموع هبرا، فانهزمت أمامهم [20].أما الموريسكيين الذين استقروا بالجزائر العاصمة حيث شغلوا في ميادين الزراعة والصناعة ساهموا بإمكانياتهم الخاصة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، واختلطوا بشعبها لكنهم لم

يفقدوا فخرهم واعتزازهم بأندلسيتهم، و مازالت الفنون والأنماط الأندلسية حية إلى الآن وعلى رأسها الطراز المعماري والموسيقى الأندلسية في الجزائر [21].

وأغلب هؤلاء المورسكيين الوافدين إلى الجزائر سكنوا الحواضر، أما في البوادي فكان وجودهم غير مرغوب فيه من طرف أهاليها.

وذلك ربما للمضايقة التي بدأوا يحسون بها في الميدان الفلاحي من طرف الموريسكيين، وهناك عامل أخر جعل الموريسكيين يفضلون الاستقرار بالحواضر هو كونها كانت محصنة و مراقبة من طرف السلطة المركزية، بخلاف البوادي التي كانت شبه منفصلة عن السلطة، وحتى في الحواضر كانت تحدث مشاغبات وثورات من طرف الموريسكيين بسبب نزاعاتهم مع الأتراك الذين كانوا يسيطرون على الوضع في الجزائر، سيما وأن من بين المورسكيين من كانوا من طبقة أرستقراطية يرفضون كل أنواع السيطرة عليهم، والأتراك كانوا يعتبرون أنفسهم مستعمرين، ثم هناك عامل اللغة والعادات الشيء الذي أدى إلى حدوث اصطدامات متكررة حتى أن بعض الموريسكيين اضطروا للعودة إلى اسبانيا متظاهرين بالولاء والتمسك بالدين المسيحي [22].

جاء عند بعض المؤرخين أن جل النازحين إلى الجزائر كانوا من نواحي أراغون، و بلنسية، و كاتالونيا، وكانوا يتقنون عدة حرف، فكان منهم صانع المسدسات و البارود، والعارف بالحدادة والنجارة والبناء والخياطة وصناعة الأحذية، إلى غير ذلك، وكذلك بعض المهن الفنية كصناعة الحرير والخياطة والطرز والحياكة، وصار هؤلاء تدريجيا يندمجون في المجتمع الجزائري ويتحلون بأخلاقه ويلبسون لباسه في شكله وهندامه، وفي هذا السياق نذكر ما قاله الرحالة الفرنسي " روجي ردي طاسي ": حيث قال " أن أغلب الأندلسيين استقروا بالمدن حيث اكتسبوا عقارات و أملاك [23].

لقد عمل هذا النشاط على إحياء عدة مدن بعد أن كانت في حكم الاندثار مثل شرشال و البليدة، وقد أدخل الموريسكيون بعض الزراعات الجديدة، كالقطن

بمستغانم والكروم بعنابة، ويعود ازدهار الإقتصاد إلى علاقتهم الإقتصادية بأقطار حوض البحر الأبيض المتوسط، كالمغرب وتونس وليبيا ومصر وتركيا [24].

في مجال هندسة المياه, عمل الموريسكييون بإتقان، وجلبوا الماء للجزائر العاصمة بواسطة قنوات خاصة بقيت من عهد الرومان تشبه القناطر في هندستها , فسخروها بمعرفتهم وخبرتهم لجريان الماء الشروب للعاصمة، وقد نسب بعض المؤرخين هذا إلى مهندس كان يدعى موسى، ومشروع الماء هذا بالعاصمة خرج إلى حيز الوجود عام 1610-1611، في عهد الباشا مصطفى خوجة.

وقد بقيت طريقة توزيع الماء بهذا الشكل إلى حدود القرن الثامن عشر، حيث قام كذلك مهندس موريسكي يدعى" كاسطيو" باكتشاف منبع للماء في هضبة قرب حصن يدعى حصن الإمبراطور في ضواحي المدينة، فقام بعرض مشروع إيصال الماء إلى المدينة بواسطة نحو مائة نافورة داخل المدار الحضري، فلقي مشروعه الاستحسان والموافقة من طرف حاكم المدينة، وقد نفذ المشروع فعلا وتم إيصال ضواحي المدينة والتي كان يقطنها الأندلسيون بعدما كانوا يستعملون أواني الفخار لجلب وادخار الماء [25].

لقد كان الأندلسيون يشكلون العمود الفقري للجيش الجزائري، وكانوا فنيين في الشؤون الحربية وخاصة في صناعة البارود [26].وكانوا ممسكين بجل قطاعات الاقتصاد ، و يتقنون عدة صناعات وكثيرا من الحرف في غاية كبيرة من الجودة والإتقان، فاشتهروا على الخصوص في صناعة النسيج والحرير، والحلي والزرابي، فكان لذلك الوقع الإيجابي على الرواج الاقتصادي بالعاصمة الجزائرية، فقد كان منهم أرباب شركات ومقاولات إلى غير ذلك و قد انتقلت صناعة الحرير من غرناطة إلى الجزائر وكان الموريسكيون هم المختصون بها و يقال أنها انتقلت من الجزائر إلى إيطاليا، كما امتهنت هذه الصناعة النساء الموريسكيات المهاجرات إلى الجزائر [27].

كان الموريسكوس خبراء في الطب و الجراحة, فنقلوا خبرتهم إلى الجزائر، ومنهم المدعو "خابير" و الجراح "غارسيا دياس" فالطبيب خابير من بلنسية و قبل أن يغادر مدينته بيع لأن تجارة الرقيق كانت رائجة في القرن السادس عشر وخاصة بين أسرى الحرب أو في عمليات القرصنة، أما الجراح غارسيا دياس فأصله من مدينة طليطلة [28].

كانت الأسر الموريسكية في الجزائر متحدة بينها مؤازرة لبعضها البعض، فرغم وجود صعوبات في أول الأمر للإندماج مع الأسر الجزائرية، لكنه تمكنت من التأقلم، وكان المورسكيون يقومون بشعائرهم الدينية الإسلامية على ما يرام، و يشيدون المساجد والحمامات و يؤدون المناسك كلها على أحسن ما يرام [29].

الخاتمة:

من خلال الدراسة السابقة التي تعرضنا فيها إلى المحنة الكبرى للمورسكيين في الأندلس تبين لنا بأن هؤلاء المسلمون قد تعرضوا للإبادة العرقية من طرف الصليبية الأوروبية ففرضت عليهم النصرانية وأنشأت لهم محاكم التفتيش للحيلولة من ممارسة عقيدتهم الدينية الإسلامية وتقاليدهم العربية وهجروا قسرا إلى مختلف أنحاء العالم. وهناك شردوا وسرقوا واغتصبت نساؤهم ومنهم من فر إلى المغرب وتونس والجزائر هذه الأخيرة التي فتحت لهم أبوابها ونصرتهم ووفرت لهم كل سبل الراحة والاستقرار.فعملوا بها في مختلف الحرف منها العمران والحدادة والزخرفة والنجارة والتجارة والفلاحة والري ومازالت آثارهم إلى اليوم.

وقد لبت الدولة العثمانية نداء الاستغاثة الموجه لها من طرف المورسكيين فأمر سلاطين الدولة العثمانية المتعاقبين على الحكم خلال فترة محنة المسلمين في الأندلس فقاموا بترحليهم إلى استانبول ومختلف أرجاء الخلافة وفقا لما اختارخ المورسكيون حيث أسقطت عنهم الدولة الضرائب لكي لاتثقل كاهلهم وقد ساهموا في اقتصاد الدولتين الجزائرية والعثمانية،ويقول المؤرخون أن إسبانيا كانت

في غاية الازدهار من ناحية الفن والصناعة والتجارة والفلاحة وبعد نفي الصليبية الأوروبية المسلمون من الأندلس ظهر ضعف الاقتصاد الإسباني وقل الإنتاج الزراعي وكسدت التجارة وركدت الصناعة وهكذا تكون إسبانيا فقدت رواجها الاقتصادي والعلمي بتحطيم الدولة الإسلامية وتشريد المسلمين عنها.

❖ هوامش البحث

(1) محمد(باقر الحسيني):"أضواء على نهاية العرب في الأندلس" مجلة آفاق عربية، عدد1، أيلول 1978، بغداد،ص 106

(2) عادل سعيد(بشتاوي):**الأندلسيون المواركة،** مطابع أنترنشيونال برس- القاهرة، جمهورية مصر العربية،1973، ص،ص 216،217.

(3) محمد (زروق): **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17**،ط3، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص ص 148-152

(4) جمال(يحياوي): **سقوط غرناطة و مأساة الأندلسيين 1492-1610**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2004، ص،ص 115،116

(5) محمد علي (صلابي): **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2001، ص 510.

(6) المرجع السابق،ص 173.

(7) أحمد توفيق (المدني): **حرب 300سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م**، ط3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية- الجزائر، 1985، ص 226.

(8) محمد عبد الله (عنان): "موقف القسطنطينية وباقي العالم الإسلامي من سقوط الأندلس وأواخر مسلميها وأمام الغزو الأوروبي للعالم الإسلامي"، مجلة الأصالة، العدد 27 دار البعث- الجزائر، (سبتمبر، أكتوبر) 1976، ص،ص 104،105.

(9) عبد الجليل (التميمي): **الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين**، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات- تونس، 1989م، ص 28.

(10) المدني: المرجع السابق، ص 393.

(11) ليلى (الصباغ): "ثورة مسلمي غرناطة عام (976هـ أواخر عام 1568م) والدولة العثمانية"، مجلة الأصالة، مطبعة البعث، الجزائر، العدد 27، (سبتمبر، أكتوبر 1975م)، ص 163.

(12) أنطونيو (دمينيقير) (هورتز وبرنارد بنثنت): **تاريخ مسلمي الأندلس (الموريسكيون)**، ترجمة ،عبد العال صالح طه، دار الإشراق- قطر، 1988، ص-ص 7-9.

(13) عنان: ، مرجع سابق ،ص 112.

(14) چوقوروه منطقة تقع في جنوب تركيا في ولاية أضنة، وعرفت قديماً باسم سيليسيا Cilicia وتشمل هذه المنطقة حواضر أضنة، وعثمانية، ومرسين (ايچل).

(15) جون لوي(مبيبز) وآخرون:**تطوان الحاضرة الأندلسية المغربية**، ترجمة مصطفى غطيس،مطبعة ألطوبريس 58 أبي جرير الطبري- طنجة،المغرب،2002،ص 54.

(16) رزوق: مرجع سبق ذكره، ص 25.

(17) أنطونيو و بنثنت: مرجع سق ذكره،ص 286.

(18) رزوق: مرجع سبق ذكره، ص 25.

(19) أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ج4، ص528.

(20) ناصر الدين سعيدوني: "الجالية الأندلسية بالجزائر"، مجلة أوراق مدريد،عدد 4 المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، 1981، ص 117.

(21) أنطونيو و بنثنت،مرجع سابق،ص 288.

(22) لوي (كارديك): "**الموريسكيين الأندلسيون والمسيحيون**، (المجابهة الجدلية 1492،1640)"، ترجمة: عبد الجليل التميمي، المجلة التاريخية المغربية، تونس،1983، ص 62.

(23) لوثروب (ستودارد): **حاضر العالم الأسلامي**، ترجمة: عجاج نويهض، ط4، دار الفكر، بيروت، 1973،المجلد1، ج2، ص 48.

(24) ناصر الدين(سعيدوني):**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر(العهد العماني)**،ج1،دار النشر مجهولة-الجزائر،1984، ص-ص 128-130

(25) محمد عبدو(حتاملة):**الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة**، مطابع الدستور التجارية، عمان،الأردن، 2000،ص 920.

(26) سعيدوني:دراسات وأبحاث....، مرجع سبق ذكره،ص، 139،138.

(27) حتاملة،مرجع سبق ذكره،ص 923.

(28) أنطونيو و بنثنث،مرجع سبق ذكره، ص 288.

(29) حتاملة، مرجع سبق ذكره،ص 92.